



لم تضف أحداث سجن رومية جديداً على المشهد العالمي، فنحن اليوم في زمن تعذيب المسلمين وفتنهم عن عقيدتهم. هي محاكم تفتيش بكل معنى الكلمة، وإن كانت المحاكم الإسبانية قد أدينـت من بعض الجهات، فإن محـاكم التـفـتيـشـ المـعاـصرـة تلقـىـ تـرـحـيـباـ دـولـياـ وـإـقـلـيـمـياـ، بل وـمـنـ بـعـضـ السـنـةـ أـنـفـسـهـمـ، الـذـيـنـ يـتـعـيشـونـ عـلـىـ قـادـورـاتـ الـغـربـ وـفـتـاتـ طـعـامـهـ.

ما كشفته مصورـاتـ "رومـيةـ" لا يرقـىـ إـلـىـ جـزـءـ يـسـيرـ مـنـ حـقـيقـةـ التـعـذـيبـ الـذـيـ يـتـعـرـضـ لـهـ السـنـةـ فـيـ مـعـظـمـ مـنـاطـقـ الـعـالـمـ بـمـاـ فـيـهـ إـلـاـ يـكـوـنـ السـنـيـ هـوـ الضـحـيـةـ.

ما يحدث في سجن رومية، أهون ألف مرة مما يلقاه مسلمو الإيغور الذين منعوا من صيام رمضان، على مرأى بان كيمون وواشنطن، فضلاً عن عواصم عربية وإسلامية، ولم يقم أحد من كل هؤلاء بإدانة هذا التصرف الذي يستحب الشيطان من فعله، بل إن دولاً عربية تدعي تمثيل المسلمين، تتعاون مع الصين بمليارات الدولارات، ولم تهتم بأن بكين قتلت حتى اليوم أكثر من مليوني مسلم من الإيغور.

يتضح بسهولة للرأي أن المخابرات الغربية قد خدرت ضمائر كثير من العرب والمسلمين، فالناس يموتون من الجوع في الصومال المسلمة، وتشوى أجساد السنة بالنار في إفريقيا الوسطى وفي بورما، ويحرم المسلمين من بناء المساجد في أنغولا، ويمنع الحجاب في فرنسا. ويقتل كل يوم آلاف المسلمين، ويتهمنـونـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ بـالـإـرـهـابـ.

قتل في سوريا حتى اليوم أكثر من مليون سني، ولم تقم الدول الإسلامية بالرد على بشار الأسد العلوي، أو إيران الشيعية، بل تسـاـهـمـ هـذـهـ الدـوـلـ بـتـفـريـغـ سـوـرـيـةـ مـنـ مـسـلـمـيـهـاـ بـشـكـلـ صـرـيـحـ، وـتـقـوـمـ دـوـلـ سـنـيـةـ أـخـرـىـ بـمـسـاـعـدـةـ الـأـسـدـ عـلـىـ الـفـتـكـ بـأـبـنـاءـ دـيـنـهـ كـإـمـارـاتـ وـالـجـازـيـرـ وـمـصـرـ فـيـ الـعـلـنـ، وـدـوـلـ أـخـرـىـ كـثـيـرـةـ فـيـ الـخـفـاءـ.

افتخر الرئيس الفرنسي هولاند بمساعدة للايزيدية، ولم ينم البابا خوفاً على مسيحي العراق، وتعهد أوباما بحماية الأقليات في سوريا، حتى إن الأردن تعهد بالدفاع عن أبناء السويداء حال تعرضهم للهجوم! بينما صمت هؤلاء عن الغدر الذي يتعرض له المسلمون في كل مكان.

حتى إن كتاب السنة أنفسهم لم يتعلموا كيف يدافعون عن معتقدهم، وقد عرفت الحكومات العربية من تجعل على رأس وسائل إعلامها.

نباكي على رأس تمثال أبي العلاء وتناسي ملابس الرؤوس المليئة بالأحلام تقطع ذبحاً، ونملاً العالم ضجيجاً خوفاً على معلولاً، ولا نذكر مليون مسجد سُوي بالأرض بمن فيه من المصلين. ومن السخرية، أن معظم كتابنا الذين تحدثوا عن تدمر، لم يذكروا حجم البراميل التي سقط عليها، كانوا مشغولين فقط بحماية آثارها لا سكانها.

عندما نسي العالم الشعب السوري فقتل وهجر، ثم طوّع نفر قليل لمساعدته، جنّ جنون العالم، وخاف من خطر توحد المسلمين، فوصمنا بالإرهاب، واشتري أقلامنا حتى يلعن بعضنا بعضاً، وإن عدد المقالات التي تهاجم من جاء ليساعدنا أكثر من تلك التي تعرّي جرائم الأسد.

أتساءل عن أحاسيس أبناء السنة عندما يرون ما يحدث لأبنائهم كل يوم، أفلًا يدرك العالم أن استعداءه للسنة، سيفجر يوماً ضمير المسلمين ويدفعهم لأنشد أنواع الانتقام، والثورة ضد كل ذلك الحقد الذي يكتبه "العالم المتحضر" لهم، ولعل الإرهاصات قد بدأت.

نمان الوصل

المصادر: